ثالثاً : جمعُ المذكرِ السَّالمِ علامات إعرابه ، وشروطه

وَارْفَعْ بِوَاو وَبِيَا اجْرُرْ وَانْصِبِ سَالِمَ جَمْعِ عَامِرٍ وَمُذْنِبِ

س١- عرّف جمع المذكر السالم .

ج١- هو ما دلَّ على أكثر من اثنين بزيادة واو ونون رفعاً، أو ياء ونون فى آخره نصباً وجرّاً، مع سلامة بناء مفرده.

٢- ما المراد بسلامة بناء مفرده ؟

ج٢- المراد بسلامة بناء مفرده أن يكون الجمع مطابقاً مفرده فى حركاته وسكناته ، وترتيب حروفه ، واتصال بعضها ببعض ، نحو : مُسْلِم ومُسْلِمُون ، ومُعَلِّم ومُعَلِّمُون .

س٣- ما علامات إعراب جمع المذكر السالم ؟

ج٣- يعرب بالحروف رفعاً بالواو نحو قوله تعالى ﴿قَدْ أَفْلَحَ **الْمُؤْمِنُونَ**﴾ ، ونصباً بالياء نحو ﴿وَعَدَ اللَّهُ **الْمُؤْمِنِينَ** وَالْمُؤْمِنَاتِ جَنَّاتٍ﴾ ، وجرًّا بالياء نحو ﴿مِنَ الْمُؤْمِنِينَ رِجَالٌ صَدَقُوا﴾.

س٤- ما الذى يُجمع هذا الجمع؟ وهل كلّ مفرد يجوز أن يُجمع هذا الجمع ؟

ج٤- ليس كلّ مفرد يجمع هذا الجمع وإنّما الذى يُجمع هذا الجمع نوعان فقط وهما :

١- الاسم الجامد ٢- الصِّفة .

س٥- ما شروط الاسم الجامد الذى يُراد جمعه جمع المذكر السالم ؟

ج٥- شروطه ، هى : أن يكون علماً لمذكرٍ عاقلٍ خالياً من تاء التأنيث ، ومن التَّركيب ، نحو : عامر : عامرون ، ومُحَمَّد : مُحَمَّدون .

س٦- ما الذى يخرج من الشروط السابقة ؟

ج٦- يخرج ما يلى :

١- اسم الجنس ، نحو : رجل ، وغلام ؛ لأنه ليس بعلم ، إلَّا إذا صُغّر جاز جمعه ، نحو : رُجَيْل : رُجَيْلُون ؛ لأنه وَصْف ، فهو بمنزلة قولك : رجلٌ صغيرٌ .

٢- العلم المؤنَّث ، نحو : فاطمة ، ومريم ؛ لأنه ليس بمذكر .

٣- العلم غير العاقل ، نحو : أسد ، ونمر ، وحصان ، وجبل ، وبحر .

٤- العلم المذكَّر المختوم بالتاء ، نحو : طلحة ، وحمزة . وقد أجاز الكوفيون جمعه ، يقولون : جاء الطَّلْحُونَ والحَمْزُونَ ، ورأيت الطلحين ، والحمزين .

٥- العلم المركَّب ، وفيه تفصيل على النحو الآتى :

أ- المركب الإسنادى ، اتفقوا على أنه لا يجمع هذا الجمع ، نحو: جَادَ الحقُّ ، وتَأَبَّطَ شرًّا ، وشَابَ قَرْنَاهَا ، وبرق نحره ، وسر من رأى . ويمكن جمعه بالاستعانة بكلمة (ذَوُو).

ب- المركب الإضافى ، يجمع صدره ويبقى عجزه على حاله ، تقول : حضرَ عبدو اللهِ ، وسلمت على عبدى العزيز. وأصلها عبدون وعبدين وتحذف النون للإضافة.

ج- المركب المزجى ، مختلف فيه ، فالجمهور لا يرون جمعه هذا الجمع ، وأجازه بعضهم على أنْ يُجمع صدره ، نحو: سِيْبَوَيْهِ : سِيْبُونَ . وقال بعضهم بل يُجمع كلّه ، نحو : سِيْبَوَيْهُون .

* س٧-كيف يكون العلم (عامر) اسمًا جامدًا ، مع أنه مشتق على وزن فَاعِل؟

ج٧- إذا اُستعمل المشتق علماً فإنه يصير بمنزلة الجامد ، فَيْفقِد خواصّ المشتق وأحكامه ، وتَنطبق عليه أحكام الجامد .

س٨- ما شروط الصّفة التى يُراد جمعها جمع المذكر السالم ؟

ج٨- شروطها ، هى : أن تكون صفةً لمذكرٍ عاقلٍ خاليةً من تاء التأنيث ، ليست من باب أَفْعَلَ فَعْلاَء ، ولا من باب فَعْلاَن فَعْلَى ، ولا ممّا يستوى فيه المذكر والمؤنث ، نحو : مُذْنِب : مُذْنِبُونَ ، ومُؤْمِن : مُؤْمِنُونَ ، وخَايِف : خَايِفُونَ .

س٩- ما الذى يخرج من الشروط السابقة ؟

ج٩- يخرج ما يلى :

١- صفة المؤنث ، نحو : حُبْلَى ، وطَالِق ، ومُرْضِع ، ونَاشِز.

٢- صفة المذكر غير العاقل ، نحو: سَابِق ولَاحِق ؛ لأنهما صفتان للفرس، وناعق لأنه صفة للغراب.

٣- صفة المذكر العاقل المختومة بتاء التأنيث ، نحو : عَلاَّمَة ، ونسَّابة.

٤- ما كان على وزن أَفْعَلَ ومؤنثه فَعْلاَءُ ، نحو : أَحْمَر : حَمْرَاء ، أمَّا أَفْعَل الذى مؤنثة فُعْلى فَيُجمع جمع المذكر السالم ، نحو : أَفْضَل مؤنثه فُضْلَى ؛ تقول فى جمعه : أَفْضَلُون .

٥- ما كان على وزن فَعْلان ومؤنثه فَعْلَى ، نحو : سَكْرَان : سَكْرَى وعطشان عطشى .

٦- ما يستوى فيه المذكر ، والمؤنث ، نحو : صبور، وعجوز ، وسقيم ، وجريح . تقول : رجلٌ عجوزٌ وامرأةٌ عجوزٌ.

الملحقُ بجمعِ المذكرِ السالمِ

وَشِبْهِ ذَيْنِ وَبِهِ عِشْرُونَا وَبَابُهُ أُلْحِقَ وَالأَهْلُونَا
أُوْلُو وَعَالَمُونَ عِلِّيُّونَا وَأَرَضُونَ شَذَّ وَالسِّنُونَا
وَبَابُهُ وَمِثْلَ حِينٍ قَدْ يَرِدْ ذَا الْبَابُ وَهْوَ عِنْدَ قَوْمٍ يَطَّرِدْ

س١٠- ما الذى يلحق بجمع المذكر السالم ؟

ج١٠- يلحق بجمع المذكر السالم فى إعرابه كُلُّ ما جاء على صورته، ولم يستكمل الشروط، وذلك على النحو الآتى :

١- اسم الجمع ، وهو : ما لا مفرد له من لفظه ، نحو : أولو بمعنى أصحاب ، وألفاظ العقود من عِشْرينَ إلى تسعينَ إذ لا يقال عِشْر مفرد عِشْرون .

٢- ما كان لغير العاقل ، نحو : عِلِّيُّون جمع عِلِّيٌّ ، وهو اسم لأعلى الجنّة .

٣- اسم الجنس الجامد لمذكر ، نحو : أَهْلُونَ جمع أهل، وعَالَمُونَ جمع عالَم ، وبنون جمع ابن.

٤- اسم الجنس الجامد لمؤنث ،نحو أَرَضُونَ جمع أرض ، وسِنُونَ وبابه جمع سنة. و المراد ببابه ، أى : باب سَنَة ، وهو : كلّ اسم ثلاثى حُذِفت لامه وعُوّض عنها هاء التأنيث ، ولم يُكَسَّر (أى : لم يجمع جمع تكسير) نحو : مِئِين جمع مائة ، و ثُبِين جمع ثُبَة ، و عِضِين جمع عِضَة ، وعِزِين جمع عِزَة و سِنِين جمع سَنة . فَإِنْ جُمع جمع تكسير لم يلحق بجمع المذكر السالم .

تقول: حضر أُولُو العلمِ ، الأهلونَ متعاطفونَ ، أخضرت الأرضونَ ، العالَمونَ أصناف وأجناس ، هذه سِنونَ ، ورأيتُ سِنينَ، ومررتُ بسِنينَ.

٥- الأسماء المفردة التى وُضعت على صورة جمع المذكر السالم، كأن يُسَمَّى رجلٌ: زَيدِونَ ، وسَعْدُونَ ، وحَمْدُونَ ، وخَلْدُونَ .

لغاتُ العربِ فى نونِ جمعِ المذكرِ السالمِ ◉ والمثنَّى

وَنُونَ مَجْمُوعٍ وَمَا بِهِ الْتَحَقْ فَافْتَحْ وَقَلَّ مَنْ بِكَسْرِهِ نَطَقْ

وَنُونُ مَا ثُنِّيَ وَالْمُلْحَقُ بِهْ بِعَكْسِ ذَاكَ اسْتَعْمَلُوهُ فَانْتَبِهْ

كلّ من المثنى وجمع المذكر السالم يكون مختوماً بالنّون غير أن هناك فرقاً بين نون المثنى ونون الجمع .

فحقّ نون الجمع وما أُلحِق به أن تكون مفتوحة فى جميع أحوالها تقول: جاء الفائزونَ ورأيت الفائزينَ وسلمت على الفائزينَ .

وقد تُكسر فى الشعر شذوذا كقول الشاعر :

عَـرَفْنَـا جَعْفَـرًا وبَنى أَبِيهِ وأَنْكَرْنا زَعَــانِفَ آخَرِينِ

الشاهد فيه: قوله (آخَرِينِ) . وجه الاستشهاد : كسر الشاعر نون الجمع شذوذا فى قوله : (آخرينِ) بدليل أن القصيدة مكسورة حرف القاف.

ومنه قول الآخر :

وماذا تَبْتَغِي الشُّعـراءُ مِـنِّي وقَدْ جَاوَزْتُ حَـدَّ الأربعينِ

الشاهد : قوله (الأربعينِ) . وجه الاستشهاد : حيث وردت الرواية فيه بكسر النون كما رأيت فى أبيات القصيدة فمن العلماء من خرّجه على أنه معرب بالحركات الظاهرة على النون على أنّه عُومل مَعاملة المفرد من نحو (حين ومسكين وغسلين ويقطين)، ومنهم من خرّجه على أنه جمع مذكر سالم معرب بالياء عن الكسرة، ولكنه كسر النون شذوذاً، وعليه الشارح هنا.

فقد كُسرت النون شذوذا وليس كسر النون فى الجمع أو الملحق به لغة خلافا لمن زعم ذلك.

وحقُّ نون المثنى والملحق به أن تكون مكسورة فى جميع أحوالها تقول حضر الضيفانِ وشاهدت الضيفينِ وسلمت على الضيفينِ وقد جاء فتحها لغة عند بعض العرب وعليه قول الشاعر :

على أَحْوَذِيَّيْنَ اسْتَقَلَّتْ عَشِيَّةً فما هـى إلَّا لَمْحَـةٌ وتَغِيبُ

الشاهد فيه: قوله (أحوذيينَ) فتح النون بعد الياء فى قوله : (أحوذيينَ) وهى لغة وليست بضرورة لأن كسرها يأتى معه الوزن ولا يفوت به غرض.

ومن فتح النون بعد الألف . ومن ذلك قول الشاعر :

أَعْرِفُ منـها الجِيدَ والعَــيْنَانَا ومَـنْخِرَانِ أَشْبَهَـا ظَبْيَانا

الشاهد : العينانا . وجه الاستشهاد : للنحاة فى هذه الكلمة شاهدان : الأول مجىء النون مفتوحة بعد الألف، والثانى زعم بعضهم أن نون (منخرانَ) مفتوحة، فتكون شاهدًا أيضًا.

س١٥- المشهور كسر نون المثنى، وفتح نون الجمع ، فما عِلّة ذلك ؟

ج١٥- العلّة فى ذلك هى : التمييز بينهما حتى يعرف المثنى من الجمع فى حالتى النصب والجرّ . وخُصَّ الجمع بالفتحة ، حتى لا يجتمع ثقيلان فى كلمة ؛ ذلك لأنّ الجمع ثقيل ؛ لدلالته على العدد الكثير ، والفتحة أضعف من الكسرة ؛ لأن الكسرة أقوى الحركات ، والمثنى خفيف فخصَّ بالكسرة ؛ لكى تتمَّ المعادلة بين الجمع والمثنى ، وحرِّكت النون فيهما ؛ لأجل التخلّص من التقاء الساكنين .

المسلمينِ الزيدينِ